لمـــاذا؟

لا أحد لديه إجابة .

ربما تفسر تلك الكراهية تدخله السافر إلى جانب هانم الدمياطية ليلة واقعة الفندق، المؤكد أنه تحالف مع النمرسى ضدها، ولا يعلم أحد ما قاله، لكن يتردد أن النمرسى أقسم برأسه أن ينزلها من الطابق الرئاسى كما كان سببًا فى صعودها، أن يخلعها من جواره، وقيل «من تحته»، ويبدو أنه أخلص النية وتفرغ عدة أسابيع بدون كلل يؤازره الأزميرلى، بعد جهد غير هين اكتشف بعضًا مما يثير سعادته وما يرضيه أيضًا، أيقن من عشقه سماع الأصوات الأنثوية المتخثرة، الدافئة، عبر الهاتف، أنه يغلق الباب تمامًا وينفرد داخل المكتب الدائرى، عبر الهاتف، أنه يغلق الباب تمامًا وينفرد داخل المكتب الدائرى، يجرب أرقامًا عشوائية حتى تلتقط طرف الخيط أنثى ما يجهلها، فى مكان ناء، يستخدم الاتصالات الحديثة المتاحة كافة بما فيها شبكة الاتصالات الدولية . يبدأ بالسؤال عما ترتديه من ملابس خارجية، ثم . . داخلية، ثم يصدر زفرة تتبعها آهة، ويتصاعد الفوران مع تلقى الاستجابات المتينة، كلما نأت المسافة وشسعت كانت متعته أقوى، تجاوزت ميزانية الاتصالات الخاصة به كل التصورات والتوقعات حتى أكد البعض أنها توازى تكلفة علاج العاملين كلهم، خاصة بعد استئجاره خطًا فى القمر الصناعى الأمريكى لممارسة الجنس عبر الفضاء الكونى .

يحتفظ بأرقام اهتدى إليها بعد طول تجارب، أحب الأصوات إليه يأتيه من المكسيك، مدينة تُعرف بأكا بولكو، رقم اختاره من الدليل المحلّى الذى وصل إليه بالصدفة أثناء إحدى رحلاته، لم يستفسر منها